كلمة الرئيس محمد أنور السادات في مأدبة العشاء
التي أقامها الشاهنشاه أريا مهر تكريما للسيد الرئيس وقرينته
فى ١٦ يونيو ١٩٧٦

جلالة الشاهنشاه أريا مهر جلاله الشاهبانو

اسمحوا لي ان أعبر لكم عن امتناننا جميعا للحفاوة البالغة والاستقبال الاخوي الحار الذي لقيناه منكم ومن شعب ايران الشقيق ، وهو ما نعتبره تحية اعزاز وتقدير موجهة للشعب المصري كله

وأود أيضاان أسجل شكري وتقديري للكلمات الصادقة المعبرة التي وجهتموها نحوي ونحو شعبنا الذي لمستم مدي ما يكنه لكم ولشعبكم من محبة ومودة عميقة ، والواقع أننا – كما قلتم في مستهل كلمتكم – نعتبر أنفسنا في دارنا وبين أهلنا وعشيرتنا ، فالعلاقات بين بلدينا وشعبينا علاقات فريدة علي امتداد التاريخ ، تقوم شاهدا حيا عليها الآثار الخالدة القائمة في تخت جميشيد والاقصر ، والتقارب الشديد بين الحضارتين علي مر العصور ، وهو تقارب رسخه وتوجه امتداد نور الاسلام الحنيف الي البلدين ، والاضافات الكبري التي حققها المفكرون الايرانيون للفكر الاسلامي وعلوم الدين ،

وفي مقدمتهم البخاري) و(الاصفهاني (و(ابن سينا) و(الرازي) و(سيبويه) وهم علماء اجلاء وضعهم الشعب المصري في أعلي مراتب التبجيل والتوقير ، وتلقي منهم العلم والمعرفة وعكف علماؤنا علي ترجمة اعمالهم الي اللغات الأجنبية وتقديمها للعالم الخارجي ، عنوانا لسمو الفكر الاسلامي ، وتجسيدا للوحدة العميقة الجذور بين كافة أبناء الامة الاسلامية ، والاسهام الكبير الذي يقدمونه لاثراء الحضارة الانسانية

فليس غريبا إذا ان يكون حاضر العلاقات بين البلدين امتدادا لهذا الماضي المشرق ، لأن مجالات التعاون بيننا تتسع وتتزايد كل يوم ، في كافة الميادين السياسية والاقتصادية والثقافية وقد لمس الشعبان الفائدة التي تعود عليهما وعلي شعوب المنطقة كلها نتيجة لهذا التعاون البناء، وسوف يلمسان في القريب آثارا أبعد مدي وأكثر اسهاما في رخاء جماهيرنا صاحبة المصلحة في تكثيف الصلات وتدعيم الروابط بين البلدين والشعبين ، ومنذ وقعت اتفاقية التعاون الاقتصادي بين البلدين في مايو ١٩٧٤ وحجم التبادل بينهما في تزايد مستمر ، كمان آفاقا جديدة للتعاون تتفتح ، ومن الانصاف ان أقول ان جلالتكم كنتم صاحب الفضل في هذه الدفعة التي تلقتها العلاقات بيننا ، اذ آمنتم بوعيكم التاريخي وبعد نظركم ان التلاقي والتلاحم بين الشعبين حتمية لا ريب فيها ٠

الصديق العزيز الشاهنشاه إن الشعب المصري يشارككم أفراحكم هذه الأيام اذ تحتفلون بمرور خمسين عاما علي تولي أسرتكم الكريمة عرش ايران ، وهي مناسبة نعتز بها معكم لانها تجسد أمامنا الانجازات العظيمة التي تحققت للشعب الايراني منذ تولي المغفور له والدكم العظيم مسئولية قيادة البلاد الي الاستقرار والتنمية والتقدم ، وتعرفون كم كان شعبنا يكن له من الحب والتقدير ، ونحن نعتز بأن مصر كانت لها منزلة خاصة في نفسه ، وأنه كان يخصها باهتمامه ومودته ، وهو نهج سرتم عليه من بعده ، كما أنكم تضيفون كل يوم الي الانجازات التي حققتها للشعب الايراني الشقيق ، وأمامنا ثورة الشاه والشعب بكل ما حققته من زيادة دخل الكادحين من أبناء الشعب، وأمامنا كذلك الثورة التي تقودونها في مجال التصنيع وتوليد الطاقة وادخال التكنولوجيا الحديثة في بلادكم وسن قوانين التأمينات الاجتماعية ، ونشر التعليم ، والخدمات الصحية في شتي ربوع البلاد ، ونحن علي ثقة من ان هذا سوف يسهم في نجاح خطط التنمية الطموحة التي تضعونها وتسهرون علي تنفيذها لمصلحة الاجيال المتعاقبة من أبناء شعبكم المجيد ٠

ولعل من أعظم انجازاتكم أنكم تمكنتم من جعل استقلال بلدكم استقلالا حقيقيا يقوم علي حرية الارادة والقدرة علي ادارة سياسته بعيدا عن التدخلات الاجنبية ، ورفض كل صور التبعية والسيطرة ، وقد علمتنا التجارب المريرة التي خضناها طوال تاريخنا أنه ليس هناك بديل للاحتفاظ للشعب بحرية ارادته واستقلال سياسته ، مهما كانت المغريات والتحديات فالشعوب التي تحقق أهدافها في التنمية والرخاء والعدالة الاجتماعية هي تلك القادرة علي تولي أمورها بنفسها والتخلص من كافة أشكال السيطرة السياسية والاقتصادية والفكرية ، ومن ثم فنحن ننادي اليوم معا باقامة نظام اقتصادي أفضل ، يقتلع جذور الظلم الذي فرض علي شعوب العالم الثالث قرونا طويلة ، ويفتح المجال أمام وضع متوازن لا يغفل حقوق ومصالح هذه الشعوب ازاء الدول الصناعية التي هي مدينة لنا بكثير من تقدمها ورخائها ٠

صاحب الجلالة:

إن الامة العربية تسجل لكم أنكم وقفتم الي جانبها في كفاحها المشروع من أجل اقامة سلام عادل ودائم في منطقة الشرق الأوسط ٠ وشجبتم استمرار احتلال الارض العربية ، وناصرتم حق أشقائكم الفلسطينيين في ان يمارسوا حقوقهم السياسية كشعب عريق له كيانه الحضاري والسياسي الذي لا سبيل الي انكاره ، وأحب ان أنوه بأن ايران قد صوتت في صالح ثمانية قرارات صدرت عن الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الثلاثين ، وكلها تضيف الي صيانة حقوق الشعب الفلسطيني وتدعيم مركزه الدولي ، كما أن موقفكم الحازم في قضية القدس وحيوتها لكافة الشعوب الاسلامية هو موقف مبدئي يتفق مع توقعاتنا ومع الروابط الروحية التي تجمع بيننا

وقد كان من مظاهر اهتمامنا المشترك بأمن المنطقة والحفاظ علي مسيرة شعوبها في الطريق السلمي أنكم اخذتم المبادرة لاقامة منطقة خالية من الاسلحة النووية في الشرق الأوسط، وهي مبادرة اشتركت مصر معكم في تبنيها والدعوة لها ، وكم كانت سعادتنا حين أيدتنا جميع دول المنطقة ، بل والعالم أجمع في هذا الشأن ، ولم يخرج

عن هذا الاجماع الدولي سوي اسرائيل التي تتزايد عزلتها الدولية كل يوم بافتضاح نواياها العدوانية التوسعية ، وكشف مخططاتها التي تتناقض مع حركة التاريخ ومع حقوق الانسان كما ان اهتمامكم بسلامة جميع الشعوب العربية ورخائها تبدي في موقفكم من الاحداث المؤسفة التي تعرض لها لبنان الشقيق ، وهي أحداث أدمت قلوبنا جميعا ، وتسببت في معاناة لا حد لها للشعبين اللبناني والفلسطيني ، كان من الممكن ان نتجنبها لو كان الجميع قد التزموا بخطنا السياسي واستجابوا للمبادرات التي طرحناها منذ بداية الازمة ، والتي أقرها بالاجماع مجلس وزراء خارجية الدول العربية في اجتماعه الطارئ الذي عقد في القاهرة منذ أيام ، وتقوم علي الكف عن التدخل الخارجي والابتعاد عن اذكاء نار الخلاف والصراع بين أبناء الامة الواحدة، والموافقة علي تكوين قوة أمن عربية رمزية مشتركة ، لملء ما سمي بالفراغ الأمني في لبنان ، ولعلكم تتفقون معي حتي أن أحداث لبنان بل مأساته فيها العبر والدروس اذ ثبت ان مصائر الشعوب لا يمكن ان تتقرر بالمغامرة أو المؤامرة ، وانما تتقرر بالعمل المسئول الهادف ، والنظر الي المستقبل بكل ما يحمله للشعوب من أمل ورجاء ولذلك نحن ننطلق الآن الي الأمام ونسعي الي زيادة فرص احلال الوئام محل الشقاق والتناحر بين أبناء الشعب الواحد ، ولعل الجهود العربية المشتركة التي فتح أمامها المجال بعد ثبوت عقم التدخلات المنفردة تؤتي ثمارها في أقرب وقت وتنجح في تضميد جراح الماضي ووضع نهاية للاحزان والاحقاد والمعاناة

أيها الأصدقاء

اسمحوا لي ان أدعوكم للوقوف تحية لجلالة الشاهنشاه اريا مهر والشهبانو ، وتحية لجميع أبناء الشعب الايراني الشقيق ، وللعلاقات الاخوية الخالدة بين الشعبين الايراني والمصري

كلمة الرئيس محمد أنور السادات في حفل العشاء الذي أقامه سيادته تكريما للشاة فى١٧ يونيو ١٩٧٦

جلالة الأخ والصديق العزيز الشاهنشاه أريا مهر جلالة الشاهبانو

الآن وقد اتيح لنا أن نلتقي بكم وبالشعب الايراني الشقيق مرة أخري ونواصل الحديث الممتع الذي تبادلناه أثناء زيارتكم لمصر في العام الماضي ، يسعدني ان أقرر أن المباحثات التي أجريناها بالأمس والأحاديث التي أجريناها منذ وصولنا قد أسهمت في توثيق عري الصداقة الحقيقية والتعاون الاخوي بين الشعبين ، كما أنها أكدت الحقيقة التي أرسينا عليها العلاقات المصرية الايرانية ، وهي وحدة المصلحة والهدف لدي جماهير الشعبين ، ووجوب استمرار البلدين في السير في اتجاه تدعيم العلاقات بينهما في جميع المجالات وعلي كافة المستويات ٠

وقد كان طبيعيان تتفق وجهات نظرنا حول الموضوعات التي شملتها المحادثات ، سواء في ذلك الشئون الدولية ، أو المسائل المتعلقة بمنطقة الشرق الأوسط ذات الأهمية الاستراتيجية الحيوية ، فكلانا ينطلق من الرغبة الصادقة في خدمة قضية السلام العالمي ، وترسيخ التعاون الدولي القائم علي أسس بعيدة عن الاستغلال والأنانية ٠

وأحب ان أنوه بوجه خاص تأييدكم المتصاعد للمطلب العربي المشروع بانسحاب اسرائيل من جميع الأراضي العربية وتحقيق الحقوق الوطنية لشعب فلسطين الشقيق ، ولدي من الأسباب ما يدعوني للاعتقادان ايرأن سوف تأخذ خطوات جديدة في اتجاه الالتقاء مع هذا الشعب المناضل ، وتأييد ثورته ذات المضمون الانساني العميق ، وتعلمون ان كل هذا يعزز ايمان الجماهير الفلسطينية بتضامن الشعوب الصديقة معها ، وبامكان التوصل الي سلام عادل ودائم يصون الحق ويحول دون العدوأن والتوسع ٠

كما أسجل بالتقدير ما لمسته من حرصكم علي الحفاظ علي أمتن العلاقات مع كافة الدول والشعوب العربية ، واستعدادكم لمعالجة جميع المسائل المعلقة معها بروح من

الأخاء والود والتفاهم٠ وأود ان أنوه كذلك بالانجازات الضخمة التي حققتموها لبلدكم العزيز في هذه الفترة الوجيزة، وتقوم شاهدا حيا علي رؤية رشيدة للمستقبل ، ونظرة مستنيره للتاريخ ٠

ويعلم العالم أجمع – أيها الأخ العزيز – أنك تبني الرخاء والتقدم لايران ذات التاريخ العظيم والحضارة المجيدة ، واليوم اتيح لي ان أشعر بمزيد من الفخر والاعتزاز حين شاهدت العمل الكبير الذي قمتم به في بناء القوات المسلحة الايرانية وهو ما يعد بحق انجازا رائعا آخر من أجل الدفاع عن الحق والسلام والعدل ، لأن هذه القوات المسلحة الرائعة ذات الكفاءة العالية التي لمسناها هي بالضرورة درع يحمي الحق ويصون الشرعية ٠ وقد أدركتم بحكمتكم وبصيرتكم ان الحق لا يسود في العالم المضطرب الا اذا كانت وراءه قوة تحميه وتسنده ٠

تحية لك كقائد أعلي لكل ما شاهدناه اليوم ، وتحية للقوات المسلحة الايرانية من شعب مصر وقواته المسلحة ٠ أيها الأصدقاء : أسمحوا لي ان أدعوكم للوقوف تحية لجلالة الشاهنشاه والشاهبانو اللذين يكن لهما الشعب المصري مودة خاصة وحبا خالصا ، وتحية لجميع أبناء الشعب الايراني الشقيق ، وعلاقات الصداقة والاخاء التي تربط بين الشعبين

www.anwarsadat.org